

٦ - وعنه ﷺ :

« كُنْتُ كَنْزًا لَا أُعْرَفُ فَأُخْبِتُ أَنْ أُعْرَفَ فَخَلَقْتُ خَلْقًا فَعَرَفْتُهُمْ
بِي فَبِي عَرَفُونِي »^(١) .

ليس هذا من كلام النبي ﷺ ، ولا يعرف له إسناده صحيح
ولا ضعيف .

* * *

(١) الأثر نقل فيه السخاوى فى المقاصد الحسنة ص ٣٢٧ رقم : ٨٣٨ . كلام الإمام ابن
تيمية الموجود هنا « ... إنه ليس من كلام النبي ... إلخ » .

وانظر تنزيه الشريعة ج ١/ ١٤٨ ، وكشف الخفاء للعجلونى ١٣٢/٢ رقم :
٢٠١٠٦ . والغماز على اللماز للسمهورى ص ١٠٥ رقم : ٢١٢ . والأسرار المرفوعة
ص ٢٦٩ رقم : ٣٥٣ .

٧ - وعنه ﷺ :

« أَنَا مِنْ (١) اللَّهِ ، وَالْمُؤْمِنُونَ مِنِّي (٢) » .

هذا اللفظ لا يعرف عن النبي ﷺ لكن ثبت في الكتاب والسنة :

إنما المؤمنون بعضهم من بعض [و (٣)] كما قال الله - تعالى -

﴿ بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ ﴾ (٤) وقال النبي ﷺ لحي الأشرعيين :

« هُمْ مِنِّي ، وَأَنَا مِنْهُمْ » .

وقال لعلی - رضى الله عنه - (٥) :

« أَنْتَ مِنِّي ، وَأَنَا مِنْكَ » .

وقال لحسين (٦) - رضى الله عنه - :

« هَذَا مِنِّي ، وَأَنَا مِنْهُ » .

هذه الأحاديث في الصحيح .

(١) في نسخة « ظ » « أَنَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ... إلخ » وهذا خطأ وقع فيه الناسخ سهوا .

(٢) في مجموع الفتاوى ج ٧٢/١١ ذكر النص وزاد فيه بعد « منى » [يتسمون بالأهوية] .

(٣) الواو ليست في « ظ » .

(٤) سورة آل عمران من الآية : ١٩٥ .

(٥) من « ظ » .

(٦) في نسخة « ظ » قال جلييب .

● حديثه ﷺ للأشعريين : « هم منى ... إلخ » . عزاه الإمام السيوطى في

الجامع الكبير ص ١٩١ إلى البخارى ومسلم : عن بريد عن أنى بريدة عن أنى موسى بلفظ :

« إن الأشعريين إذا أرملوا فى الغزو أو قل طعام عيالهم بالمدينة ، جعلوا ما كان عندهم

فى ثوب واحد ، ثم اقتسموه بينهم فى إثناء واحد بالسوية فهم منى وأنا منهم » فأخرجه

الإمام البخارى - فتح البارى - فى صحيحه فى كتاب الشركة ، باب الشركة فى

الطعام ... إلخ ج ١٢٨/٥ ، ١٢٩ رقم : ٢٤٨٦ ، طبع دار المعرفة ، وأخرجه الإمام

مسلم فى صحيحه فى كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل الأشعريين - رضى الله

عنه - ج ١٩٤٤/٤ رقم : ١٦٧ .

● وقوله ﷺ : لعلى : « أنت منى ، وأنا منك » هو طرف من حديث وصله الإمام البخارى فى الصلح [باب كيف يكتب « هذا ما صالح فلان بن فلان بن فلان ، وإن لم ينسبه ... إلخ » ج ٣٠٤/٥ رقم : ٢٦٩٩ . ط / دار المعرفة] ورواه فى عمرة القضاء مطولا [ج ٤٩٩/٧ رقم : ٤٢٥١] . أ . هـ : فتح البارى ج ٧٢/٧ . وأخرجه الترمذى كتاب ٤٦ ، باب : ١٩ ، ٢٠ ، وأخرجه ابن ماجه فى المقدمة باب : ١١ ، وأخرجه ابن سعد فى الطبقات ج ٣/١ ص ١٤ ، وأخرجه أحمد ج ٤٨٣/٣ ، ١٦٤/٤ ، ١٦٥ ، ٢٠٤/٥ .

وعزاه الإمام السيوطى فى الجامع الصغير - فيض القدير - ج ٣٥٧/٤ رقم : ٥٥٩٥ بلفظ : « على منى ، وأنا من على ، ولا يؤدى عنى إلا أنا ، أو على » إلى الإمام أحمد فى مسنده ، وإلى الإمام الترمذى فى جامعه ، وإلى الإمام النسائى فى سننه ، وإلى ابن ماجه فى سننه : عن حبشى بن جنادة ، ورمز له بالضعف . قال المناوى : قال الذهبى : قال البخارى : إسناد حديثه فيه نظر . أ . هـ : فيض القدير .

● قوله ﷺ « لحسين » - رضى الله عنه - : « هذا منى ... إلخ » عزاه الإمام السيوطى فى الجامع الكبير ص ٥٠٢ إلى البخارى فى الأدب المفرد ، وإلى الترمذى فى جامعه ، وإلى ابن ماجه فى سننه ، وإلى ابن سعد فى الطبقات ، وإلى الطبرانى فى الكبير وإلى الحاكم فى المستدرک ، وإلى أبى نعيم فى فضائل الصحابة : عن يعلى بن مرة الثقفى بلفظ : « حسين منى ، وأنا منه ، أحب الله من أحب حسينا ، حسين سبط من الأسباط ، الحسن والحسين سبطان من الأسباط » .

وعزاه فى نفس المصدر - ص ٥٠٢ - إلى ابن عساكر فى تاريخ دمشق : عن أبى رمثة بلفظ : « حسين منى ، وأنا منه ، هو سبط من الأسباط ، أحب الله من أحب حسينا ، إن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة » .

● والحديث الأول : انظره فى الأدب المفرد ، باب « معانقة الصبى » ٤٥٩/١ رقم : ٣٦٤ ، وفى جامع الترمذى / المناقب ، باب مناقب الحسن والحسين ، ٦٥٨/٥ رقم : ٣٧٧٥ . وقال : حديث حسن ، وإنما نعرفه من حديث عبد الله بن عثمان بن خيثم ، وقد رواه غير واحد : عن عبد الله بن خيثم ، والحاكم فى المستدرک كتاب « معرفة الصحابة » ١٧٧/٣ ، وقال : صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى فى التلخيص .

.....
= وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد كتاب « المناقب » باب « ما اشترك فيه الحسن والحسين » ج ١٨١/٩ وقال : رواه الترمذى باختصار ، ورواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن .

● أما حديث « قال جليبيب » الذى جاء فى نسخة « ظ » فقد أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه بشرح النووى فى كتاب الفضائل ، باب « فضائل جليبيب » ج ٢٦٠/١٦ بلفظ : « عن أنى برزة أن النبى ﷺ كان فى مغزى له فأفاء الله عليه فقال لأصحابه : هل تفقدون من أحد ؟ قالوا : نعم .. فلانا وفلانا وفلانا ، ثم قال : هل تفقدون من أحد ؟ قالوا : نعم .. فلانا وفلانا وفلانا ، ثم قال : هل تفقدون من أحد ؟ قالوا : لا . قال : « لكنى أفقد جليبيبا فاطلبوه فى القتل فوجدوه إلى جنب سبعة قد قتلهم ، ثم قتلوه ، فأتى النبى ﷺ فوقف عليه فقال : قتل سبعة ثم قتلوه » هذا منى ، وأنا منه ، هذا منى ، وأنا منه » قال : فوضعه على ساعديه ليس له إلا ساعدا النبى ﷺ ، قال : فحفر له ، ووضع فى قبره ، ولم يذكر غسلًا . هـ : صحيح مسلم بشرح النووى ٢٦/١٦ ط / دار الريان .

وأخرجه الإمام أحمد فى قصة ، ورجاله رجال الصحيح كما قال الهيثمي فى مجمع الزوائد كتاب المناقب باب « ما جاء فى جليبيب » ج ٣٧٠/٩ ، ٣٧١ فقد ذكره بلفظ : عن أنى برزة الأسلمى أن جليبيبا كان امرأ يدخل على النساء يمر بهن ويلاعهن ، فقلت لامرأتى : « لا تدخلن عليكم جليبيبا ، إن دخل عليكم لأفعلن ولأفعلن قال : وكانت الأنصار إذا كان لأحدهم أيم لم يزوجه حتى يعلم هل للنبى ﷺ فيها حاجة أم لا ؟ فقال النبى ﷺ لرجل من الأنصار زوجنى ابنتك قال : نعم وكرامة يا رسول الله ، ونعمة عين قال : « إني لست أريدها لنفسى » قال : فلمن يا رسول الله ؟ قال : جليبيب قال : أشاور أمها ، فقال : إن رسول الله ﷺ يخطب ابنتك قالت : نعم ، ونعمة عين قال : إنه ليس يخطبها لنفسه ؛ إنما يخطبها جليبيب قالت : جليبيب أئنه جليبيب أئنه لا لعمر الله لا نزوجه ، فلما أن أراد ليقوم ليأتى النبى ﷺ ليخبره بما قالت أمها : قالت الجارية : من خطبنى إليكم ؟ فأخبرتها أمها ، فقالت : أتردون على رسول الله ﷺ أمره ادفعونى إليه ؛ فإنه لن يضيعنى ، فانطلق أبوها إلى رسول الله ﷺ فأخبره فقال : شأنك بها فزوجها جليبيبا قال : فخرج رسول الله ﷺ فى غزاة له ، قال : فلما أفاء الله - عز وجل - عليه قال : هل تفقدون من أحد ؟ قالوا : لا قال : لكنى أفقد جليبيبا قال : فاطلبوه فوجدوه إلى جنب =

.....
= سبعة قتلهم ، ثم قتلوه فقالوا يا رسول الله : ها هوذا إلى جنب سبعة قتلهم ، ثم قتلوه ، فأتاه النبي ﷺ فقال : قتل سبعة ، ثم قتلوه هذا مني وأنا منه مرتين أو ثلاثا ، ثم وضعه رسول الله ﷺ على ساعديه ، وحفر له ما له سرير إلا ساعد النبي ﷺ . ثم وضعه في قبره ، لم يذكر أنه غسله ، قال ثابت : فما كان في الأنصار أيم أنفق منها ، وحدث إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ثابتا هل تعلم ما دعا لها رسول الله ﷺ ؟ قال : « اللهم صب عليها الخير صبا ، ولا تجعل عيشها كدا كدا » قال : فما كان في الأنصار أيم أنفق منها « قال الهيثمي : قلت : هو في الصحيح - يقصد مسلما وقد سبق - خاليا عن الخطبة والتزويج .

وذكره الهيثمي أيضاً في نفس المصدر عن أنس بن مالك قال : خطب رسول الله ﷺ على جليبيب امرأة من الأنصار إلى أبيها قال : استأمر أمها قال : فنعنم إذن قال : فانطلق الرجل إلى امرأته فذكر ذلك لها فقالت : ها الله - أى لا والله - إذا ما وجد رسول الله ﷺ إلا جليبيبا ، وقد منعناها فلانا وفلانا قال : والجارية في خدرها تسمع ، قال : فانطلق الرجل يريد أن يخبر النبي ﷺ بذلك فقالت الجارية : أتريدون أن تردوا على رسول الله ﷺ أمره ؟ إن كان رضى لكم فانكحوه ، قال : فكأنها جَلَّتْ عن أبيها ، وقالوا : صدقت ، فذهب أبوها إلى النبي ﷺ فقال : إن كنت رضىته فقد رضىناه فقال : إني قد رضىته ، فزوجها ، ثم فرغ أهل المدينة فركب جليبيب ، فوجدوه قد قتل وحوله ناس من المشركين قد قتلهم ، قال أنس : فلقد رأيته ، وإنها لمن أنفق أيم بالمدينة « قال الهيثمي : رواه أحمد والبخاري إلا أنه قال : « فكأنما حُلَّتْ عن أبيها عقالا » ورجال أحمد رجال الصحيح . أ . هـ : مجمع الزوائد .

وعن السؤال المقدم للإمام « أنا من الله ... إلخ » انظر ما قاله شيخ الإسلام الإمام ابن تيمية على هذه الفرية في مجموع الفتاوى ج ١١ / ٧٤ : « ... وإما أن يكون الخلق جزءاً من الخالق - تعالى - فهذا كفر صريح يقوله أعداء الله النصارى ومن غلا من الرافضة ... إلخ .

* * *

٨ - وعنه صلى الله عليه وسلم :

« لَا رَاحَةَ لِلْمُؤْمِنِ دُونَ لِقَاءِ رَبِّهِ » .

هذا من كلام بعض السلف ^(١) .

* * *

(١) الأثر من كلام الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - أخرجه الإمام وكيع بن الجراح المتوفى سنة ١٩٧ هـ في كتاب الزهد ، باب راحة المؤمن ج ١ / ٣١١ رقم : ٨٦ تحقيق د. عبد الرحمن الفيرواني ط / مكتبة الدار بالمدينة المنورة بلفظ : حدثنا سفيان ، عن العلاء بن المسيب ، عن إبراهيم قال : قال عبد الله بن مسعود : « لا راحة للمؤمن .. إلخ » .

قال المحقق : رجالة ثقات .

وعزاه السخاوى فى المقاصد الحسنة ص ٤٥ رقم : ١٣٠٥ إلى وكيع فى الزهد عن ابن مسعود من قوله . ورفع بعضهم ، واستشهد له بحديث عائشة « مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ » . [أخرجه أحمد والبخارى ومسلم والترمذى ، والنسائى عن عائشة الجامع الصغير رقم : ٨٣٠٩] .

وانظر حلية الأولياء ، ترجمة عبد الله بن مسعود ج ٨ / ١٣٦ وفيها بلفظ « ليس للمؤمن راحة ... إلخ » ، وسلسلة الأحاديث الضعيفة للألبانى ج ٢ / ١١٦ ، ١١٧ رقم : ٦٦٣ ، والزهد للإمام أحمد ص ١٥٦ .

« إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - لَمَّا خَلَقَ الْعَقْلَ قَالَ لَهُ : أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَذْبِرْ فَأَذْبَرَ فَقَالَ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَشْرَفَ مِنْكَ فَبِكَ آخُذُ ، وَبِكَ أُعْطَى . »

هذا الحديث كذب موضوع باتفاق أهل العلم ، والذين رَووه^(١) ذكروه في فضل عقل الإنسان . [وأما ما يظن بعض الناس : المراد به العقل الفعال فهذا قول من يقول من المعتزلة والملاحدة الذين يقولون بأن العقل الفعال هو المبدع لهذا العالم ، وهذا مما هو مخالف لما اتفقت [.....] (*) مما هو مخالف لصريح العقل]^(٢) ^(٣) .

(١) في « ظ » « يروونه » .

(٢) ما بين القوسين من نسخة « ظ » وهو ساقط من « ط » . ويوجد بهامش « ظ » كلام للإمام العراقي في الإحياء غير واضح يمكن أن يقرأ تقريباً « ذكر العراقي طرفاً منه في أحاديث الإحياء وقال : كلها ضعيفة » .

(*) ما بين القوسين المعكوفين فيه اضطراب في العبارة ولعل به سقطاً سها عنه الناسخ والله أعلم .

(٣) حديث « لما خلق الله العقل ... إلخ » عزاه الإمام السيوطي في الجامع الكبير ص ٦٥٨ إلى الحكيم الترمذي عن الحسين قال : حدثني عدة من الصحابة ، وإلى الحكيم ، عن الأوزاعي معضلاً ، وعزاه إلى الطبراني في الكبير : عن أبي أمامة . أ . هـ : الجامع الكبير ص ٦٥٨ بتصرف .

والحديث أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ج ٥٠٣/٢ رقم : ١٨٦٦ بلفظ : عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لما خلق العقل قال له : قم ... إلخ » . قال المحقق : الحديث من الزوائد إذ لم أجده في أحد الكتب الستة !

ولا اهتمام كثير من الناس بأحاديث العقل ، وسلوكهم مسلك الفلاسفة أذكر ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ج ٣٣٦/١٨ - ٣٣٨ .

حتى يتضح الموقف لكل مسلم قال رحمه الله : عن الحديث : « إن الله - عز وجل - لما خلق العقل ... إلخ » « ليس هذا في شيء من كتب الإسلام المعتمدة ، وإنما يرويه مثل داود بن الحبر ، وأمثاله من المصنفين في العقل ، =

ويذكره أصحاب « رسائل إخوان الصفا » ونحوهم من المتفلسفة ، وقد ذكره أبو حامد الغزالي في بعض كتبه ، وابن عري ، وابن سبعين ، وأمثال هؤلاء ، وهو عند أهل العلم بالحديث كذب على النبي ﷺ . كما ذكر ذلك أبو حاتم الرازي ، وأبو الفرج ابن الجوزي ، وغيرهما من المصنفين في علم الحديث ، ومع هذا فلفظ الحديث « أول ما خلق الله العقل قال له : أقبل فأقبل ... إلخ » وفي لفظ : « لما خلق الله العقل قال له : كذلك » ومعنى هذا اللفظ أنه قال للعقل في أول أوقات خلقه ، ليس فيه أن العقل أول المخلوقات ؛ لكن المتفلسفة القائلون بقدم العالم أتباع أرسطو هم ومن سلك سبيلهم من باطنية الشيعة ، والمتصوفة ، والمتكلمة روه : « أول ما خلق الله العقل » بالضم ؛ ليكون ذلك حجة لمذهبهم في أن أول المبدعات هو العقل ، وهذا اللفظ لم يروه به أحد من أهل الحديث ؛ بل اللفظ المروى مع ضعفه يدل على نقيض هذا المعنى ، فإنه قال : « ما خلقت خلقاً أكرم على منك » فدل على أنه قد خلق قبله غيره ، والذي يسميه الفلاسفة العقل الأول ليس قبله مخلوق عندهم ، وأيضاً فإنه قال : « بك آخذ ، وبك أعطى ، وبك الثواب وبك العقاب » فجعل به هذه الأعراض الأربعة ، وعند أولئك المتفلسفة الباطنية : أن جميع العالم صدر عن العقل الأول ، وهو رب السموات والأرض ، وما بينهما عندهم ، وإن كان مربوباً للواجب بنفسه ، وهو عندهم متولد عن إله لازم لذاته ، وليس هذا قول أحد من أهل الملل ، لا المسلمين ولا اليهود ، ولا النصارى ، إلا من ألد منهم ، ولا هو قول المجوس ، ولا جمهور الصائين ، ولا أكثر المشركين ، ولا جمهور الفلاسفة بل هو قول طائفة منهم .

وأيضاً فإن العقل في لغة المسلمين عَرَض من الأعراض ، قائم بغيره ، وهو غريزة ، أو علم ، أو عمل بالعلم ، ليس العقل في لغتهم جوهر قائماً بنفسه ، فيمتنع وجوده قبل وجود شيء من الأعيان ، وأما أولئك المتفلسفة : ففي اصطلاحهم أنه جوهر قائم بنفسه ، وليس هذا المعنى هو معنى العقل في لغة المسلمين ، والنبي ﷺ خاطب المسلمين بلغة العرب ، لا بلغة اليونان ، فعلم أن المعنى الذي أرادته المتفلسفة لم يقصده الرسول لو كان تكلم بهذا اللفظ فكيف إذا لم يتكلم به « أ . هـ : مجموع الفتاوى ج ١٨ / ٣٣٦-٣٣٨ ط / مؤسسة قرطبة / الهرم القاهرة .

وقال السخاوي في المقاصد الحسنة ص ١١٨ رقم : ٢٣٣ : قال ابن تيمية وتبعه غيره : إنه كذب موضوع باتفاق . أ . هـ : وفي زوائد عبد الله بن أحمد على الزهد لأبيه عن علي بن مسلم ، عن سيار بن حاتم - وهو ممن ضعفه غير واحد - وكان جماعاً للرفائق .

.....
= وقال القواريري : إنه لم يكن له عقل قال : حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي ،
حدثنا مالك بن دينار ، عن الحسن البصري مرفوعاً مرسلاً : « لما خلق
العقل ... إلخ » .

وأخرجه داود بن المحبر في كتاب العقل له : حدثنا صالح المري عن الحسن به
زيادة « ولا أكرم على منك ؛ لأنني بك أعرف ، وبك أعبد » والباقي مثله ، وفي
الكتاب المشار إليه لداود من هذا النمط أشياء منها : أول ما خلق الله العقل ...
وذكره .

وابن المحبر : كذاب ، قال شيخنا : « والوارد في أول ما خلق الله ، حديث :
أول ما خلق الله القلم ، وهو أثبت من حديث العقل » اهـ : المقاصد الحسنة .
وانظر ما قاله الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة ج ١/١٣ رقم : ١ عند
تحقيقه لحديث « الدين هو العقل » .

وقال الذهبي في الميزان [ج ٢/٢٠ رقم : ٢٦٤٦] داود بن المحبر صاحب
العقل وليته لم يصنفه ... إلخ .

وانظر حلية الأولياء لأبي نعيم ج ٧/٣١٨ ، والإحياء للغزالي ج ١/٨٩ .
وانظر كشف الخفاء للعجلوني ج ١/٢٣٦-٢٣٧ رقم : ٢٧٣ .
وتنزيه الشريعة ج ١/٢٠٤ ، وتذكرة الموضوعات ص ٢٩ .

* * *

« حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ » .

هذا معروف عن جندب بن عبد الله البجلي ، وأما عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فليس له إسناد معروف^(١) .

(١) الحديث عزاه الإمام السخاوي في المقاصد الحسنة إلى البيهقي في الشعب في الباب الحادى والسبعين بإسناد حسن إلى الحسن البصرى ، رفعه مرسلًا ، وأورده الديلمي في الفردوس وتبعه ولده بلا إسناد : عن على رفعه به ، وهو عند البيهقي أيضاً في الزهد ، وأبى نعيم في الحلية ، في ترجمة الثورى [ج ٦ / ٣٨٨] من قول عيسى بن مريم - عليه السلام - ، وعند ابن أبى الدنيا في مكاييد الشيطان له ، من قول مالك بن دينار . وعند ابن يونس في ترجمة سعد بن مسعود التجيبي من تاريخ مصر له ، من قول سعد هذا . وجزم ابن تيمية بأنه من قول : جندب البجلي - رضى الله عنه - . وبالأول يرد عليه وعلى غيره ، ممن صرح بالحكم عليه بالوضع ؛ لقول ابن المدينى : مرسلات الحسن إذا رواها عنه الثقات صحاح ، ما أقل ما يسقط منها ، وقال أبو زرعة : كل شيء يقول الحسن : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وجدت له أصلاً ثابتاً ما خلا أربعة أحاديث ، وليته ذكرها . وقال الدارقطنى : في مراسيله ضعف ، وللدلمي عن أبى هريرة رفعه : أعظم الآفات تصيب أمتى : حُبُّ الدُّنْيَا ، وجمعهم الدنانير والدراهم ، لا خير في كثير ممن جمعها إلا من سلطه الله على هلكتها في الحق . ١ هـ : المقاصد الحسنة ص ١٨٢-١٨٣ رقم : ٣٨٤ .

وعزاه العراقى في المغنى عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار باب بيان ما ورد في ذم الدنيا ج ٣ / ١٩٧ إلى ابن أبى الدنيا في ذم الدنيا ، والبيهقي في شعب الإيمان من طريقه من رواية الحسن مرسلًا .

والأثر بلفظه في مجموع الفتاوى ج ١٨ / ١٢٣ وزاد عليه في الجزء الحادى عشر ص ١٠٧ بعد قوله : « ... كل خطيئة » [فهل هى من جهة المعاصى ؟ أو من جهة جمع المال] والأثر هو من كلام عيسى بن مريم - عليه السلام - .

قال الإمام - رحمه الله - في الجزء الحادى عشر ص ١٠٧ وما بعدها : « ليس هذا محفوظاً عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وأكثر ما يغلو في هذا اللفظ المتفلسفة ، ومن حذا حذوهم من الصوفية على أصلهم في تعلق النفس إلى أمور ليس هذا موضع بسطها . وأما حكم الإسلام في ذلك : فالذى يعاقب الرجل عليه الحب الذى يستلزم المعاصى ؛ فإنه يستلزم الظن والكذب والفواحش ، ولا ريب أن الحرص على المال والرياسة يوجب هذا كما في الصحيحين أنه قال : « إِيَّاكُمْ وَالشُّحَّ ، فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، أَمَرَهُمْ بِالْبُخْلِ فَبَخِلُوا ، وَأَمَرَهُمْ بِالظُّلْمِ فَظَلَمُوا ، وَأَمَرَهُمْ بِالْقَطِيعَةِ فَقَطَعُوا » . =

وعن كعب ، عن النبي ﷺ أنه قال : « مَا ذُئِبَانٍ جَائِعَانِ أَرْسِلَا فِي غَنَمٍ يَافِسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ » قال الترمذى : حديث حسن [جامع الترمذى « كتاب الزهد » باب ٤٣ ج ٤/٥٨٨ رقم ٢٣٧٦] وانظر الدارمى رفاق ٣ ، وأحمد ٤٥٦/٣ ، ٤٦٠ . فحرص الرجل على المال والشرف يوجب فساد الدين ، فأما مجرد الحب الذى فى القلب إذا كان يفعل ما أمره الله به ، ويترك ما نهى الله عنه ، ويخاف مقام ربه وينهى النفس عن الهوى ؛ فإن الله لا يعاقبه على مثل هذا إذا لم يكن معه عمل ، وجمع المال إذا قام بالواجبات فيه ، ولم يكتسبه من الحرام ، لا يعاقب عليه ؛ لكن إخراج فضول المال ، والاقتصار على الكفاية أفضل وأسلم ، وأفرغ للقلب ، وأجمع للهم ، وأنفع فى الدنيا والآخرة . وقال النبي ﷺ : « مَنْ أَصْبَحَ وَالدُّنْيَا أَكْبَرُ هَمِّهِ شَتَّتَ اللَّهُ عَلَيْهِ شَمْلَهُ ، وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ ، وَمَنْ أَصْبَحَ وَالْآخِرَةُ أَكْبَرُ هَمِّهِ ، جَعَلَ اللَّهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ ، وَجَمَعَ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ ، وَأَثَرَتُهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ . » [أخرجه هناد ، والترمذى : عن أنس ، والطبرانى فى الكبير : عن ابن عباس] أ . هـ : مجموع الفتاوى للإمام ابن تيمية ج ١١/١٠٧ ، ١٠٨ .

وانظر كشف الخفاء للعجلونى ج ١/٣٤٥ رقم : ١٠٩٩ . والأسرار المرفوعة ص ١٨٨ رقم : ١٦٣ . وتذكرة الموضوعات للفتنى ص ١٧٣ .

* * *

١١ - وعنه ﷺ :

« الدُّنْيَا خُطْوَةٌ ^(١) رَجُلٌ مُؤْمِنٌ » ^(٢) .

هذا لا يعرف له إسناد عن النبي ﷺ ولا غيره من سلف الأمة وأئمتها .

* * *

(١) « خطوة » قال الجوهرى فى الصحاح : الخُطْوَةُ بضم الخاء ما بين القدمين و « الخُطْوَةُ » بفتح الخاء المرة الواحدة . أ . هـ : صحاح .

(٢) والأثر ذكره الشيخ الألبانى فى سلسلة الأحاديث الضعيفة ج ١/٥١ رقم : ٣١ وقال : لا أصل له ، ونقل كلام شيخ الإسلام الموجود هنا « لا يعرف عن النبى ﷺ ... إلخ » .

وذكره ابن عراق الكنانى فى تنزيه الشريعة فى الكتاب الجامع وهو من ذيل السيوطى ج ٢/٤٠٢ رقم : ٣٣ . بلفظ « الدنيا خطوة المؤمن » .

« مَنْ بُورِكَ لَهُ فِي شَيْءٍ فَلْيَلْزِمْهُ ، وَمَنْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ شَيْئاً [لَزِمَهُ] » .

الأول مأثور عن بعض السلف ، والثاني باطل فمن ألزم نفسه شيئاً ^(١) فقد يلزمه ، وقد لا يلزمه بحسب ما يأمر ^(٢) الله به ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

- (١) ما بين القوسين المعكوفين من « ظ » . وفي الأصل ورد النص هكذا : « من بورك له ... ومن ألزم نفسه شيئاً فقد يلزمه ، وقد لا يلزمه ... إلخ » .
(٢) في « ظ » « ما أمر الله به » .

والحديث ذكره السخاوى فى المقاصد الحسنة ص ٣٩٧ ، ٣٩٨ رقم : ١٠٦٢ وقال « حديث من أصاب من شيء فليلزمه » ابن ماجه [رقم : ٢١٤٧] من طريق فروة بن يونس ، عن هلال بن جبير ، عن أنس به مرفوعاً ، وكذا هو عند البيهقى فى الشعب ، والقضاعى [ج ١ / ٢٣٨ رقم : ٣٧٥] من هذا الوجه بلفظ : « من رزق بدل : من أصاب ، وفى لفظ للبيهقى : « من رزقه الله رزقاً فى شيء فليلزمه » ، ولابن ماجه [٧٢٦ / ٢ رقم : ٢١٤٨] أيضاً من طريق الزبير بن عبيد ، عن نافع قال : « كنت أجهز إلى الشام وإلى مصر ، فجهزت إلى العراق ، فأتيت أم المؤمنين عائشة فقلت لها : يا أم المؤمنين كنت أجهز إلى الشام وإلى مصر فجهزت إلى العراق . فقالت : لا تفعل ما لك ولتجرك فأنى سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول : « إذا سبب الله لأحدكم رزقاً من وجه فلا يدعه حتى يتغير أو يتنكر » وهو عند البيهقى بلفظ : « إذا قسم لأحدكم رزق فلا يدعه حتى يتغير أو يتنكر » وبلفظ : « إذا فتح لأحدكم رزق من باب فليلزمه » وحديث جابر عند أحمد أيضاً ، وسندهما ضعيف ، وترجم لهما ابن ماجه : « إذا قسم للرجل رزق من وجه فليلزمه » وأورده الغزالي بلفظ : « من جعلت معيشته فى شيء فلا ينتقل عنه حتى يتغير له » والذى على الألسنة معناه وهو « من بورك له فى شيء فليلزمه » ومضى فى : البلاد من الموحدة : فأى موضع رأيت فيه رفقاً فأقم . أ . هـ : المقاصد الحسنة للسخاوى .

١٣ - وعنه صلى الله عليه وسلم :

« [اتَّخَذُوا] ^(١) مَعَ الْفُقَرَاءِ أَيَادِي ؛ فَإِنَّ لَهُمْ دَوْلَةً ، وَأَيُّ دَوْلَةٍ » ^(٢) .

كلاهما ^(٣) كذب لا يعرف في شيء من كتب المسلمين المعروفة .

(١) في « ظ » « خذوا » وما بين القوسين [اتَّخَذُوا] من مجموع الفتاوى ج ١٩٦/٢ ،

١٠٩/١١ ، و ج ١٢٣/١٨ . ومن المقاصد الحسنة رقم : ١٧ .

(٢) لفظ « وأي دولة » ليس في « ظ » .

(٣) كلاهما : أي الحديثين رقم : ١٣ ، ١٤ .

● الحديث أخرجه أبو نعيم في الحلية في ترجمة وهب بن منه ج ٧١/٤ بلفظ : حدثنا أبي ، ثنا إسحاق بن إبراهيم ، ثنا أحمد بن أصرم ، ثنا محمد بن يحيى ، ثنا أصرم ابن حوشب عن أبي عمر الصنعاني ، عن إبراهيم بن فارس ، عن وهب قال : « اتَّخَذُوا الْيَدَ عِنْدَ الْمَسَاكِينِ ؛ فَإِنَّ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ دَوْلَةً » .

والحديث ذكره الغزالي في الإحياء في فضيلة الفقر مطلقاً ج ١٩٢/٤ بلفظ « أكثرُوا معرفة الفقراء ، واتَّخَذُوا عَنْدهم الْأَيَادِي ؛ فَإِنَّ لَهُمْ دَوْلَةً قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَمَا دَوْلَتُهُمْ ؟ قَالَ : « إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قِيلَ لَهُمْ : انظُرُوا مِنْ أَطْعَمَكُمْ كَسْرَةً أَوْ سَقَاكُمْ شَرْبَةً ، أَوْ كَسَاكُمْ ثَوْبًا فَخَذُوا بِيَدِهِ ، ثُمَّ امْضُوا بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ » .

وقال العراقي في تخریج الإحياء : حديث « أكثرُوا معرفة ... إلخ » أبو نعيم في الحلية من حديث الحسين بن علي بسند ضعيف ، ولم أعثر عليه في الحلية من حديث الحسين بن علي ، وإنما وجدته من حديث إبراهيم بن فارس وهو قريب الشبه به ، وهو من قول وهب بن منه . وقال السخاوي في المقاصد الحسنة ص ١٦ رقم : ١٦ : قال شيخنا : إنه لا أصل له ، نعم في الحلية من حديث إبراهيم بن فارس ... إلخ ، وفي قضاء الحوائج للنرس بسند فيه غير واحد من المجهولين ، عن أبي عبد الرحمن السلمي رفعه مرسلاً : « اتَّخَذُوا عِنْدَ الْفُقَرَاءِ أَيَادِي ، فَإِنَّ لَهُمْ دَوْلَةً قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : يَنَادِي مَنَادُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : يَا مَعْشَرَ الْفُقَرَاءِ قَوْمُوا فَلَا يَبْقَى فَقِيرٌ إِلَّا قَامَ حَتَّى إِذَا اجْتَمَعُوا قِيلَ : ادْخُلُوا صُفُوفَ أَهْلِ الْقِيَامَةِ ، فَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَأُورِدُوهُ الْجَنَّةَ ... إلخ » مقاصد .

وانظر سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني ج ١٦/٤ رقم : ١٦١٣ .

وانظر حديث : « إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - يَعْذَرُ لِلْفُقَرَاءِ ... إلخ » .

* * *